الباب الأول

الأطفال

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول:
مفهوم التربية

obeikandl.com

إن التربية عملية اجتماعية إنسانية وتشكل بعدًا من أبعاد الحياة بل الحياة كلها. ومن خلال التربية يُعدّ الإنسان ليكون قادرًا علي التكيف مع متغيرات الحياة، وتُوفر له فرص النمو المتكامل لشخصيته بأبعادها الثلاثة العقلي الانفعالي ـ الجسدي – الاجتماعي.

التربية وعلم النفس الاجتماعي

المدرسة كمؤسسة تربوية تُعد مجتمعًا مصغرًا يتكون من الصفوف وجماعات التلاميذ والمعلمين وإدارة المدرسة ولكل هؤلاء أهداف مشتركة وعلاقات اجتماعية وإنسانية.

ومن هنا جاءت أهمية دراسات علم النفس الاجتماعي في تفسير وتوجيه سلوك الأفراد وتنظيم علاقاتهم في إطار هذا المجتمع الصغير.

ولذلك تأخذ التربية من علم النفس الاجتماعي المفاهيم والحقائق والأساليب التي تُسهم في إنجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها.

بعض الموضوعات التربوية التي يُسهم فيها علم النفس الاجتماعي:

- التنشئة الاجتماعية للمتعلم.
- دور القيم والاتجاهات في التنشئة الاجتماعية.
- تكوين الاتجاهات والقيم عند المتعلمين.
- قواعد الجماعة ودورها في تفسير العلاقات الإنسانية للجماعات (التلاميذ – المعلمين – الإدارة المدرسية – المجتمع المحلي – الأسرة).
- المعلم ومدير المدرسة كقائدين تربويين ودورهما في قيادة المدرسة.
- أنماط القيادة ودورها في تنظيم التعلم.
- التعلم الرمزي.

obeikandi.com

- التفاعل اللفظي وغير اللفظي في المدرسة وفي غرفة الصف.
- الإرشاد والتوجيه الاجتماعيين.
- علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي.
- المعلم عامل تغيير في المجتمع المحلي.

معنى تربية الأطفال:

تربية الأطفال هى ببساطة مساعدتهم على الخروج من حياتنا لكي يقوموا ببناء حياة جديدة ناجحة بأنفسهم.

وهي ليست حدثًا يحدث في سن العشرين ولكنها عملية تستغرق عشرين عامًا أو أكثر لكي تنضج وتتطور وتؤتي ثمارها.

ولذلك فمن أهم النصائح لإتمام عملية التربية هي إعطاء الزواج الانتباه الأول أي انتباه الزوج لزوجته والزوجة لزوجها.

ذلك لأن الانتباه الزائد للطفل يكون مدمرًا وليس مفيدًا لعملية الانفعال والاعتماد علي النفس وتحمل المسئولية فيجب علينا أن نساعد الطفل علي زيادة قدرته علي الأخذ بزمام المبادرة وكلما اتسعت قدرته علي ذلك تزداد قدرته علي اتخاذ القرارات وإيجاد الحلول المختلفة ويزداد إبداعه واكتفاؤه بذاته وإنجازه وبالتالي يزداد تقديره لذاته.

ولذلك عندما أدعو الآباء أن يُعطوا مزيدًا من الاهتمام لزوجاتهم بدلًا من أطفالهم فأنا لا أدعو إلي الإهمال أو الأنانية بل أن تُوجه الانتباه لزواجك من أجل طفلك ومن أجل نفسك أيضا وحتي لا يتحول دور الأنثى من دور الزوجة إلي دور الأم تدريجيا وفي الوقت نفسه يتحول دور الذكر من دور الزوج الي دور العائل الرئيسي للأسرة وتحدث تلك العملية بطريقة لا شعورية وتبدأ الزوجة في قياس تقديرها لذاتها علي أساس السلوك المهذب لأطفالها ومستوي تحصيلهم الدراسي وبالمثل فالزوج يبدأ قياس تقديره لذاته علي أساس كم النقود التي يحصل عليها والمكانة الاجتماعية والمادية التي يحققها لأسرته.

ومن هنا تبدأ المشاكل الزوجية بشكوي الزوج من إعطاء الزوجة وقتها كله لأطفالها وشكوي الزوجة لأن زوجها يعطي وقته كله لعمله.

obeikandl.com

نصائح مبسطة لإعطاء الزواج الاهتمام الأول وإعطاء الحياه الزوجية رقم (١):

- لا تسمح لأطفالك أن يقاطعوا حواراتكم، اجعلهم ينتظرون حتي تنتهوا وليكن ذلك في غرفة أخرى.
- قم بإيجاد وقت لقضاء ليلة خارج المنزل كل أسبوع بدون الأطفال ولا تدع شيئًا ينهاك عن ذلك.
- اجعلا أطفالكما يذهبون للفراش مبكرًا وتذكرا أن ميعاد نومهم لمصلحتكما وبمعني آخر أن تجدا فترة للهدوء والتي تحتاجانها ليلًا بدون مسئوليات التربية.
- بمجرد ذهاب الأولاد إلي فراشهم قلّلا من معوقات التواصل والحميمية واتفقا معًا علي ألا تقوما بأعمال منزلية أو مكتبية بعد نوم الأطفال بل قوما بقضاء ذلك الوقت في استعادة المشاعر التي أدت إلي نشأة علاقتكما وزواجكما وعلي أقل تقدير قضاء وقتكما معًا في مشاهدة التلفاز وتذكرا أن ذلك من سعادة الأطفال وتوفير الجو المناسب كما هي لسعادتكما الدائمة. لذا وجب أن يكون الالتزام الأول والأساسي لزواجكما.

أما الالتزام الثاني في حياة الزوجين فهو تربية الأبناء:-

وتوفير ما يحتاجون إليه، والمحافظة على سلامتهم وأمنهم وهذا يتطلب من الآباء أن ينقلوا لأطفالهم إحساسًا لايقبل الشك بقوة الآباء الشخصية.

يجب أن يقتنع الطفل في سن مبكرة بأنه لاتوجد تقريبًا حدود لقدرات أبويه وبأنهما قادران على حمايته،

ومن العوامل التي تساعد على ذلك:

- وضع الحدود وقول لا لبعض الطلبات.
- الالتزام بنمط محدد في التربية والتهذيب.
- لكي تهذب طفلك لا بد أن تكون مثلًا يُحتذي به في تهذيب الذات.
- توقُّع الطاعة من الأطفال يتعلق إلي حد كبير بكيفة توصيل التعليمات لهم.

obeikandi.com

- تحدث بلهجة الأمر وبحزم ولكن بصوت منخفض وبطريقة مباشرة للطفل وانقل له التعليمات في عبارات تدل علي سلطتك مثل: أريدك أن..... أو حان الوقت لكي تقوم بـ..... أو يجب أن تفعل.....
- اختصر عدد كلمات التعليمات ولا تستخدم خمسين كلمة عندما تكفي خمس كلمات فقط (وتذكر أننا نكره جميعا إلقاء المحاضرات علي مسامعنا).
- كن واضحًا وتحدث بألفاظ واضحة ومباشرة وملموسة فمثلًا يقول الأب أريدك أن تسلك سلوكًا مهذبًا هذا الصباح هذه عبارة غير محددة ومطاطة ويمكن أن نستبدل بها عبارة "أريدك أن تجلس بهدوء بجواري".

كيفية توصيل التعليمات للأطفال:

- إن توقع الطاعة من الأطفال يتعلق إلي حد كبير بكيفية توصيل الآباء التعليمات لأطفالهم. فالآباء يتوسلون ويساومون ويتشاجرون ويهددون ثم بعد أن تنفذ حيلتهم تهدأ ثورة غضبهم.
- عندما يعطي الآباء التعليمات للأطفال يجب أن يكون ذلك بلهجة الأمر (وأذكر دائمًا بصوت منخفض)وبطريقة واضحة تماما ومختصرة فتلك هي الشروط الثلاثة للتواصل الجيد.
- التحدث بلجهة الأمر: تحدث بطريقة مباشرة للطفل وانقل له التعليمات في عبارات تدل علي سلطتك مثل "أريدك أن.... أو "حان الوقت لكي تقوم بـ....." أو "يجب أن تفعل....."
- اختصر: لا تستخدم خمسين كلمة عندما تكفي خمس كلمات فقط. وتذكر أننا جميعًا نكره إلقاء المحاضرات على مسامعنا. ونعرف من واقع خبراتنا أنه بمجرد أن تبدأ المحاضرة يصم الأطفال آذانهم تماما.
- كن واضحًا: تحدث بألفاظ واضحة ومباشرة، واستخدم اللغة التي تشير إلي السلوك المحدد الذي تريد ه من طفلك. فنجد أن العبارة في المثال السابق "أريدك أن تسلك سلوكًا مهذبًا هذا الصباح" تعد عبارة مجردة ومطاطة ولكن عبارة "أريدك أن تجلس بهدوء بجواري" تعد عبارة واضحة ومحددة.

obeikandl.com

أكثر الأخطاء التي يقع فيها الأباء عند إعطاء التعليمات للأطفال

- صياغة التعليمات وكأنها أسئلة وذلك يدل على الاختيار بينما لا يوجد أي اختيار بالفعل.
- الخطأ: ماذا عن ترتيب تلك الألعاب لكي تستعد للنوم ؟.
- الصواب: لقد اقترب موعد النوم. يجب أن ترتب ألعابك وضعها في مكانها.
- صياغة التوقعات بألفاظ مجردة وليست واضحة وملموسة مثل "جيد"، "مسئول"، "لطيف" يجعل ما يقصده الآباء قابلًا للكثير من التأويل والتفسير.
- الخطأ: أريدك أن تكون "لطيفًا" في سلوكك عندما نكون في المتجر.
- الصواب: بينما نكون في المتجر أريدك أن تسير بجواري وتستأذن مني قبل أن تلمس أي شيء.
- قل كل التعليمات معًا دفعة واحدة. فعقل الطفل الذي لم يتجاوز الخامسة من العمر لن يمكّنه من الاحتفاظ بأكثر من أمر واحد في كل مرة. وبالنسبة للطفل الأكبر من خمس سنوات وأقل من اثنى عشر عامًا فمن الأفضل ألا تعطيه أكثر من أمرين في المرة الواحدة. وإذا لم يكن من المناسب إعطاء التعليمات للطفل بهذه الطريقة التدريجية فأعطه قائمة بتعليماتك، وإذا لم يتعلم الطفل القراءة بعد فقم باستخدام الرسومات.
- الخطأ: أريدك اليوم أن تقوم بتنظيف حجرتك وتضع القمامة خارج المنزل وتجمع الألعاب في مكانها وتساعدني في نقل هذه الصناديق الى المخزن.
- الصواب: أول شيء أريدك أن تفعله اليوم هو تنظيف حجرتك وعندما تنتهي أبلغني وسأخبرك بما تفعله بعد ذلك.
- بدء التعليمات بكلمة "دعنا...." فتلك طريقة أخري سلبية للاتصال ولا تدل علي السلطة الأبوية. فعندما تريد من طفلك القيام بعمل ما في المنزل بمفرده فقل له ذلك. ولا تخلط الأمور وتفتح باب المقاومة والعناد بإظهار رغبتك في مساعدته.

obeikandi.com

- الخطأ: دعنا نعد المائدة للطعام مارأيك ؟.
- الصواب: حان الوقت لكي تعد المائدة للطعام.
- اتباع التعليمات بذكر الأسباب أو الشرح: إن ذكر الأسباب بعد إعطاء التعليمات يلفت انتباه الطفل لها بدلا من أن ينتبه للتعليمات نفسها مما يزيد من احتمال المشاحنات والجدال.
- الخطأ: حان وقت النزول من على الأرجوحة، لكي نعود للمنزل.
- الصواب: حان وقت العودة للمنزل، انزل من على الأرجوحة.
- إيجاد مقابل لاتباع التعليمات والأوامر. قد يجدي ذلك مع الأطفال الصغار، ولكن عند وصول الطفل سن الرابعة أو الخامسة يكون أعقل من أن ينخدع بمثل ذلك النوع من الحيل وتزيد احتمالية عدم انصياعه للأوامر.
- الخطأ: يا ليلى ! خمني ماحدث! لقد قامت ماما بطهو عشاء لذيذ لنا الليلة ! دعينا نقول لصديقتك هنا وداعًا ونرى مفاجأة ماما !.
- الصواب: حان وقت العشاء ياليلى يجب أن تودّعي هنا وتأتي للداخل.
- إعطاء تعليمات دون تحديد.
- الخطأ: أريدك ياأحمد أن تقوم بترتيب حجرتك اليوم إذا سنحت لك الفرصة وكان لديك وقت.
- الصواب أريدك ياأحمد أن تقوم بترتيب حجرتك اليوم على أن تنتهي منها بحلول الساعة السادسة.
- التعبير عن الأوامر وكأنها أمنيات. لايعدو هذا أن يكون مجرد شكوى سلبية من سلوك الطفل. والأطفال لايحققون الأمنيات.
- الخطأ: أتمنى لو توقفت عن مضغ الطعام وفمك مفتوح.
- الصواب: توقف عن المضغ وفمك مفتوح.

obeikandl.com

أهمية وضع خطة لتهذيب طفلك!

إن توقع الطاعة من الأطفال يشمل أيضًا وضع خطة لما سوف تفعله في حالة العصيان. فإن السر في تهذيب طفلك دون أن تشعر بالإحباط هو أن تضع خطة وأن تلتزم بتطبيقها.

معظم الآباء يهذبون أطفالهم وهم جالسون علي مقاعدهم دون بذل أي مجهود وبالتالي فعندما يحدث سوء سلوك يكون رد فعلهم أو استجاباتهم عاطفية وليست عقلانية. ولكي تتم عملية التهذيب الفعال فلابد من وضع خطة محددة ويجب على المربيين التنبؤ بالمشاكل قبل حدوثها وإيجاد طرق للتعامل معها إذا حدثت في أي وقت وأن يكونوا على استعداد للتعامل معها بحزم ويطلق على هذه الطريقة في التعامل" عملية طرق الحديد وهو بارد " أي ببساطة أنّ أفضل الأوقات للتعامل مع سوء السلوك هو قبل حدوثه وتتكون هذه العملية من ثلاث خطوات:

- **التوقع:** عليك أن تتوقع المشكلة بناء علي معرفتك بطفلك أو بالأطفال علي وجه العموم (وسيتم شرح الخصائص العامة لكل مرحلة عمرية فيما بعد).
- **الخطة:** قم بوضع استراتيجية للتعامل مع المشكلة.
- **التواصل:** تحدث مع الطفل عن المشكلة وحددها له وأخبره بالخطة (ولكن لا تطلب الإذن منه في استخدامها!).

وبالطرق علي الحديد وهو بارد ستضع نفسك في أفضل موضع فعّال لكي تطرق علي الحديد وهو ساخن أي عند ظهور المشكلة واذا استمرت المشكلة فاستمر في تطبيق الخطة إلي أن تحل المشكلة.

وفي التربية يجب أن تتعامل مع المشاكل بإجراء وقائي حتي تتحكم بها ولا تتركها تتحكم بك.

على سبيل المثال: أحمد يبلغ من العمر خمس سنوات ويصر علي السهر وعدم النوم مبكرًا ويقوم من فراشه كثيرا ليسأل أسئلة غير ضرورية ويطلب طلبات غير مناسبة.

obeikandi.com

ولكي يبقى في فراشه ظل أبواه يهددانه ويضربانه ويصرخان، وكلها أمثلة للاستجابات غير الفعالة التي تدل علي رد فعل عاطفي وضعيف.

وفي النهاية قرر والدا أحمد التصرف بحكمة عن طريق الطرق علي الحديد وهو بارد. ولم يجدا صعوبة في التنبؤ بالمشكلة بما أنها تحدث كل ليلة في العامين الماضيين ولذا ذهبا مباشرة إلى مرحلة التخطيط وقررا السماح لأحمد بالقيام من فراشه ليلًا مرة واحدة فقط لكي يسأل سؤلًا أو يطلب طلبًا. وعندما يضعانه علي الفراش يعطيانه تذكرة وهي مكونة ببساطة من مستطيل صغير ملون ويمكن لأحمد استخدام تلك التذكرة لشراء حق القيام من الفراش.

عندما يقوم من الفراش يُعطي التذكرة لأبويه وفي المقابل يسمحان له بطرح سؤال أو أن يقول لهما شيئًا ثم يعودان به إلي الفراش.

إذا قام من فراشه مرة أخري لأي سبب فلن يسمح له بالخروج من المنزل في اليوم التالي وسوف يقدمان موعد نومه لمدة ساعة مع إعطائه التذكرة.

بعد أن وضعا الخطة تم شرحها لأحمد بهدوء، وبينما هم يجهّزانه للنوم قاما بتذكيره بالاتفاق الجديد ثم وضعاه علي الفراش وأعطياه التذكرة وأطفئا النور.

هل قام أحمد من فراشه ؟ بالطبع نعم. هل قام من فراشه مرة أخرى ؟ فإن أحمد يجب أن يختبر القاعدة لكي يعرف هل هي قاعدة حقيقية أم لا ؟ وهل والداه جادَّان في تنفيذها ؟

في اليوم التالي قام الأبوان بتوقيع العقاب عليه كما قالا وفي تلك الليلة قام من فراشه مرتين وفي اليوم التالي قام الأبوان مرة أخرى بمنعه من الخروج من المنزل ويأوى إلى فراشه مبكرًا وفي الليلة الثالثة قام أحمد من فراشه عشر مرات يحاول اختبار هل سيلتزم أبواه بالخطة إذا ما تظاهر بالنسيان. وفي اليوم التالي التزم الأبوان بالخطة. وفي تلك الليلة قام أحمد من فراشه مرة واحدة فقط. وفي الأسابيع التالية قام أحمد باختبار القاعدة عدة مرات وفي كل مرة يجد أبويه ملتزمان بالخطة وفي النهاية توقف أحمد عن اختبار القاعدة. وفي الحقيقة توقف في النهاية عن القيام من فراشه وأصبح ينام بسهولة ودون مشاكل بعد أن علم أن أبويه يعنيان ما يقولان.

openkanal.com

وكما يوضح المثال فإن التهذيب الجيد ليس بالضرورة أن يكون معقدًا بل يجب أن يكون منظمًا ويسهل نقله إلى الطفل ويسهل تنفيذه، وأن تطبق الخطة باستمرار ودون أي تنازلات في كل مرة، فكلما كان أسهل كان ذلك أفضل.

لنجعل الأمور بسيطة !

لا شيء يقضي علي أي خطة للتهذيب أكثر من إثقالها بالكثير من الأشياء غير الضرورية. مثال "إذا نظفت حجرتك فستحصل علي نجمه وإذا لم تفعل فستحصل علي علامة (×) وفي نهاية الأسبوع تخصم عدد علامات (×) من عدد النجوم وبذلك نحدد مصروفك الأسبوعي ولكن إذا كانت هناك علامة (×) أكثر من النجوم فستكون مدينًا لنا بالأموال والتي سنخصمها من مصروف الأسبوع القادم. إذا لم توجد أية علامات (×) ستحصل علي مكافأة وإذا كنت مدينًا لنا بأكثر من قيمة المكافأة تضاف قيمتها للدين هل تري ما أقصده ؟ حتي آينشتاين لم يكن بمقدوره تطبيق كل تلك الخطة بحذافيرها.

من الأشياء التي تحكم علي التهذيب بالفشل محاولة حل العديد من المشكلات دفعة واحدة فإذا كان هناك طفل مخرب وغير مطيع وعدواني وصوته مزعج بدلًا من أن تتعامل مع كل هذه المشاكل تعامل مع مشكلة واحدة سيسهل عليك حل المشكلة ثم التي تليها وهكذا.

obeikandl.com